DOI: fqhj.v1i43.15688/10.36324

أُمِّية الرسول الاعظم ﷺ

في ضوءِ التراث والحداثة

أ.د. ستار جبر الاعرجي

م. م. احمد ذهيب حسين

الملـخّـص

تقف إشكالية أُمّية الرسول حجر عثرة أمام العقل المسلم، ولكون هذه الإشكالية يتجاذبها بالأساس طرفان، الطرف الأول يذهب الى أنه أُمّي قبل البعثة وبعدها، والطرف الثاني يرى أنه كان يقرأ ويكتب والأُمّية ما هي إلا دعوى تم استغلالها من أجل اثبات الوهية النص القرآني، فيتابع الحداثيون المستشرقين الذين يذهبون الى أن الرسول يعرف القراءة والكتابة، وهؤلاء كانت لهم دوافعهم والتي من أهمها تسويق تهمة تعلّم الرسول اصول التوحيد وبعض الشرائع من كتب العهدين، ومحاولة صياغتها بقالب عربي جديد تحت مسمى الإسلام.

إنَّ أصحاب الاتجاه الأول يحاولون الدفاع عن الرسول والادعاء بأنه أُمّي حتى لا يقال أنه اطلّع على ترجمات للكتب المقدسة السابقة، وفي خضم هذه الإشكالية ظهر اتجاه جديد يدعو الى التوفيق بين الاتجاهين، وحتى يتخلصوا من إشكالية تعلّمه عند اصحاب الكتاب، ادعوا أن الرسول كان أُمّيا قبل البعثة وبعدها صار يعرف القراءة والكتابة.

فيما يرى البحث أن هذه الشبهة قد وجدت طريقها في كتب السنة أكثر من الإمامية الذين ينزهون الأنبياء ويحاولون أن يخرجوا ما يوحي ظاهرة الى الانتقاص والحط من قدرهم.

وقد ردَّ البحث هذه الاتهامات بمجموعة من الأدلة النقلية والعقلية التي من شأنها أن تنزه رسول الله عن هكذا تهمة.

Summary

The problem of the Prophet's illiteracy stands as a stumbling block in front of the Muslim mind, and because this problem is mainly attracted by two parties, the first party says that he was illiterate before and after the mission. The orientalists who claim that the Messenger knows how to read and write, and these had their motives, the most important of which is the marketing of the accusation that the Messenger learned the fundamentals of monotheism and some of the laws from the books of the two Testaments, and trying to formulate them in a new Arab template under the name of Islam.

The owners of the first trend are trying to defend the Messenger and claim that he is illiterate in order not to say that he has read translations of previous sacred books. The mission and then became known to read and write.

The research dismissed these accusations with a set of transmissible and mental evidence that would clear the Messenger of God from such an accusation.

مقدمة

تعد إشكالية أُمية الرسول من الإشكالات المهمة التي طرحت على الساحة الإسلامية، كونها على مساس بالقيمة المعرفية لشخص الرسول من كونه غير قادر على القراءة والكتابة لذا اتخذ مجموعة من الكتبة للوحي، وقد زخر التراث الإسلامي بالتجاذبات في هذا الشأن بين مقر بهذا النقص -الذي حاشا رسول الله من أي نقص- وبين منكر له واخر بين بين، وقد بدأ التفاعل مع هذه الإشكالية بعد الاتهامات التي وجهها مشركو قريش الى الرسول إبان البعثة، فهم يدّعون أن الرسول قد اطلع على الموروث الكتابي ونقل منه هذه التعاليم والأفكار، إلا أن القرآن دافع عن الرسول ونزهه من هذه التهم التي الصقت به، فقال تعالى :﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**﴾[١]، وانبثق المسلمون يدافعون عن الرسول الكريم وقد اتخذ الاتجاه السني شكل من اشكال الدفاع عن الرسول فعدوه أُمياً استطاع أن يأتي بما لم يستطعه الفصحاء من المتعلمين، وحتى ينساق هذا مع وجه الإعجاز الذي قرروه، فقد اجمع المسلمون على أن الرسول أُمّي لا يقرأ ولا يكتب، وإذا اراد كتابة عهد أو رسالة أو تدوين الوحي أمر كتابه بالتدوين[٢]، وحتى لا يُتهم بأنه اطلع على التراث الكتابي اصروا على أُميته، ثم جاء الرد بعد ذلك من قدماء النصارى وتابعهم المستشرقون المتأخرون بأن الرسول كان يعلم القراءة والكتابة وقد اطلع بشكل كبير على الكتب المقدسة التي سبقته، ولا يستبعد أنه قد اقتبس منها خاصة في مجال القصص وبعض التشريعات، الغرض من هذا كله هو التشكيك بمصدرية القرآن، وقد تابع الحداثيون رأي المستشرقين السابق من أجل تحقيق اهداف كلٌّ ينشد اتجاها منها، أما موقف الإمامية

فأن الرسول عندهم يعرف القراءة والكتابة قبل البعثة وبعدها ولم يكن أُميا قط، فيما ظهر اتجاه رابع تبناه مجموعة من المسلمين يدعون فيه أن الرسول كان أُميا قبل البعثة وعلمه الوحي القراءة والكتابة بعد البعثة، من هذا المنطلق سيتعامل البحث مع هذه الإشكالية.

المطلب الأول

أُمّيّة الرسول (صلى الله عليه وآله) في التراث الإسلامي

اولاً : مفهوم الأُمّية:

الأُمّي بالمعنى المعجمي: يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ):«وأمّا الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يتفرع منه أربعة أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدين»[٣]، أما الراغب (ت٥٠٢هـ) فأنه يذهب الى أنها تعني الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وينقل عن الفراء قوله: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب، وقيل سمي بذلك لنسبته الى أُمّ القرى[٤]، وفي لسان العرب جاء معنى الأُمّي بأنه «الذي لا يكتب، قال الزجاج: الأُمّي الذي على خلقة الأُمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلتــه[*][٥] ويرى الطبرسي (ت٥٤٨هـ) أن الأُمّي هو الذي لا يُحسن الكتابة وإنما سمّي أُمّياً لوجوه، أحدها: أن الأُمّة الخلقة فهو باقٍ على خلقته، وثانيها: أنه مأخوذ من الأُمّة التي هي الجماعة، أي هو على أصل ما عليه الأُمّة في أنه لا يكتب، ثالثها: أنه مأخوذ من الأُمّ أي على ما ولدته أُمّه، في أنه لا يكتب[٦].

المعنى المعرفي للأُمية: إنَّ مصطلح أُمّي من المصطلحات القرآنية قليلة الاستعمال بالمفهوم المعجمي عند العرب، تعامل معها المفسرون والمتكلمون في تفسير الآيات القرآنية، والرد على منكري الرسالة، إلا أن هذا الاستعمال كان بما لا يتلاءم مع مقاصد الآيات القرآنية الواضحة، فالمدافعون عن الرسول «حادوا عن القصد القرآني في كسره احتكار النبوة الذي كان يدعيه اليهود والنصارى ... وقد فاتهم كذلك أن الرجوع الى أصل الكلمة في اللغة والاعتماد على الاشتقاق وحده لا يكفي

في تبيين معاني التعبير القرآني، وأن القرآن كثيرا ما يحيد عن الاستعمال المعهود ويكسب الألفاظ دلالات خاصة و "أو" جديدة ليس مفتاحها لغويا بل حضاريا وتاريخيا ومن منطق الدعوة نفسه»[٧]، ويذهب أخر الى أن الوصف بالأُمّية لا يعني به عدم القدرة على القراءة والكتابة، إنما يقصد به الأُمّية الدينية، أي أن العرب قبل الإسلام ونزول القرآن كانوا أُمّة أُمّية بالدين، وليس لديهم كتاب مقدس ولا يتبعون نبي[٨]، أمّا الجابري فهو ينتقد مفهوم "الأُمّية" الذي سطرته المعاجم العربية، فأن مفهوم أُمّي ومصدره أُمّية يعد من المفاهيم الغامضة في التراث العربي الإسلامي، وإذا رجعنا الى جذره اللغوي الذي لا تربطه بما شاع بعد ذلك من أنه يعني عدم القراءة والكتابة، والجابري يرى أن المعنى المعجمي الوارد في المعاجم للكلمة لم يكن قد نقل عن العرب، بل هو اجتهاد من علماء اللغة في ايجاد اصل لكلمة أُمّي في لغة العرب[٩].

يتضح أمامنا أن المعنى المعجمي للأُمّية هو نسبةً الى الأُمّ، أمّا الاصطلاحي فهو نسبةً الى الأُمّة أي أُمة العرب.

ثانيًا : آراء الحداثيين حول أُمّية الرسول (صلى الله عليه وآله):

يصرح "الرصافي" بأن «كل ما في القرآن من قصص الانبياء الأولين وأخبار الماضين مما هو مسطور في التوراة وغيرها من الكتب القديمة يدل على أن محمدا كان على علم بأخبار الأُمّم الماضية، ومعنى ذلك أنه كان يقرأ الكتب القديمة، فيصح أن نستدل بما جاء في القرآن من القصص والاخبار على أن محمدا كان يحسن القراءة والكتابة»[١٠]، ويذهب أيضا الى أنّ تسمية الأُمّيين لا تعني بالضرورة عدم القراءة والكتابة، وإلا فالأجدر أن يتسمى أيضا أصحاب الديانات الأخرى القاطنين في الجزيرة العربية في ذلك الوقت بهذا الاسم، لأن الكثير منهم لا يجيدون القراءة

والكتابة، ويسوق مجموعة من الأحاديث المأثورة والروايات ليدلل بها على صحة مدعاه، حتى يفضي الى الغرض الذي يرمي اليه وهو أن محمدا كان عالما بأخبار الماضين واقاصيصهم ووقائعهم، وإن علمه بذلك حاصل له من قراءة كتب الديانات المتقدمة(١١).

أمّا "الجابري" فهو يذهب الى مثل هذا، فالأُمّي والأُمّيون عنده يقابلهما "أهل الكتاب"، ويوظّف مجموعة من الروايات التي تنص على معرفة الرسول بالقراءة والكتابة، ويخلص الى «أن خصوم النبي من قريش لم يتهموه بكونه كتب القرآن، لقد اتهموه بكونه كان يتلقى ما ورد فيه، وخاصة القصص، من اشخاص من اهل الكتاب "نصارى" كانوا في مكة وكان يجلس الى بعضهم، ولكن لم يذكر احد من الرواة أن خصوم الدعوة المحمدية من قريش قد نسبوا اليه كتابة القرآن، ليس لأنهم كانوا يعرفون أنه لا يقرا ولا يكتب؛ بل لأن المعرفة بالكتابة والقراءة عندهم، وعند جميع الأُمّم الى اليوم، ليست شرطا في الاتيان بالكلام البليغ»(١٢)، فالجابري يقارن بين الروايتين اللتين تتحدثان عن بداية نزول الوحي، فيرى أنه عندما جاء جبريل إلى النبي، وقال له: اقرأ، فقال: ماذا اقرأ، أو ما أنا بقارئ، فالإجابتان لا تنفيان فعل القراءة بقدر ما تستفهمانه، فيجعل الجابري (ما أنا بقارئ؟) علامة للاستفهام بشأن القراءة، وليست نفياً للقراءة، ويجعل الجابري هنا امر القراءة ليس لقراءة شيء مكتوب، إنما هي (تلاوة) و(تكرار) لما سيقوله جبريل، فعندما يقول له جبريل (اقرأ)، لا بدّ من أن يسأله النبي، ماذا يقرأ؟ أو ما يقرأ؟ ليجيب جبريل بالآيات:﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾.

يعد "جعيط" صلة مفهوم الأُمّية بالقراءة والكتابة من دلائل النبوّة السلبية، وسلاح استخدمه المسلمون ضد المسيحين واليهود وغيرهم من اهل الملل وليس ضد

مشركي قريش، وذلك لان هذا المفهوم وقت نزوله لم يكن يستعمل لهذا المعنى، إنما أوّل فيما بعد، ويعقب بعد ذلك أنه من الواضح –عنده– أن شخصا مثل محمد في الزمن والبيئة التي عاش فيها، كان يحسن القراءة والكتابة، فقد كان يتمتع بقوة الذاكرة وحدة الذكاء، إنما المسلمون في ما بعد حاولوا أن ينزعوا عنه صفة المعرفة بالقراءة والكتابة لأغراض دفاعية في سبيل تدعيم إلوهية النص(١٣).

فيما يذهب "العفيف الأخضر" الى أن بعضا من المثقفين المسلمين الذين يعتقدون أكثر ممّا يفكرون، مصرّون على أن الرسول أُمّي، وأنه تلقى القرآن من الله عن طريق جبريل، فيما يذهب بعض المستشرقون الى أنه تلقن الكتاب المقدس العبري، وكذلك الأناجيل عن طريق السماع، وعلى هذا الأساس يفسرون النقل التقريبي عن الكتاب المقدس، والأخطاء الكتابية والتاريخية في القرآن، فالمرجح أن محمدا كان يعرف القراءة والكتابة أو قد يكون حفظ الكتاب المقدس خلال رفقته لورقة بن نوفل، إلا أنه نسيهما عندما اصيبت ذاكرته، كما يرى "فتحي بن سلامة" في كتابه ليلة الفلق(١٤)، فيما يعتقد الأخير أن لفظة "أقرأ" في المعجم الجديد تعني القراءة، بينما في المعاجم القديمة تعني "التلاوة"، هذا الفرق بالتالي يغير اتجاه الرسالة، لأن هذه الترجمة الثانية تفضي الى تطابق بل التباس بين الصوت والمكتوب، فهو يرى أن هنا يقع احراج، فأمّا أن نقرَّ بأن محمدا كان يقرأ وكتب وفي هذه الحالة تقع النبوة أو الرسالة تحت طائلة قانون القراءة والكتابة، أو نفترض أنه أُمّياً بالتالي يجب القيام بتحليل النتائج لذلك(١٥).

سيحاول البحث أن يتعامل مع الإشكالية بموضوعية، فلا يمكن أن نبخس الناس أشياءهم، فالحداثيون على كثرة تخرصاتهم ومحاولاتهم متابعة المستشرقين، إلا أنه قد يخرج منهم رأي منصف، وقد يكون لهم غرض من هذا الرأي فالبحث ملزم

ببيان اهدافهم.

ففي تراث الإمامية نجد أنهم يميلون الى معرفة النبي للقراءة والكتابة، فينقل صاحب البحار رأي السيد المرتضى (ت٤٣٦هـ) في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ**...﴾، أن ظاهر الآية يؤكد أُمّية النبي قبل البعثة بمقتضى اختصاص النفي بما قبلها، ولا يتعدى الى ما بعدها فجاز أن يكون الرسول قد عرف القراءة والكتابة بعد البعثة[١٦]، وهذا ما ذهب اليه مطهري بقوله: «فمسألة كتابته(صلى الله عليه وآله) في عصر الرسالة منتفية طبق القرائن والامارات القطعية، أمّا مسألة قراءته في عصر البعثة فلا يمكن نفيها جزما وإن كنّا لا نملك دليلا قطعيا على قراءته فيه بل تخالف ذلك القرائن»[١٧].

يعالج احد الباحثين المعاصرين[١٨] هذه الإشكالية التي يرى فيها أن الرسول الكريم لم يكن أُمّياً لا يجيد القراءة والكتابة قط؛ بل كان يحسنهما ويجيدهما معاً، إلا أن الداعي لمثل هذه الإشكالية هو للتملص من تهمة المشركين بأن رسول الله كتب القرآن بيمينه، فيكون هذا دليلا على أن القرآن من الله وليس من محمد، إلا أن هذا لا يعد دليلا مقنعا على أن الرسول لا يعرف القراءة والكتابة؛ لأن اعداء الرسول ومنكري القرآن اتهموا الرسول بأن هناك نصراني يعلمه قصص التوراة والانجيل، وردَّ على هذه الشبهة[١٩] بأدلة منها:

إن الدليل على عدم أُمّية الرسول هي تهمة المشركين في قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**﴾[٢٠]، فقد قالوا ﴿**يُعَلِّمُهُ**﴾ ولم يقولوا (يملي) أو (يقرأ)، ففهم هنا أن مدار الاتهام هو تعلم الرسول القرآن من الاعجمي عن طريق الكتابة والقراءة، فهنا ايحاء

على أن المشركين كانوا يعلمون أن محمدا يجيد القراءة والكتابة.

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[٢١]، يرى أن (الهاء) في ﴿ **تَخُطُّهُ**﴾هي مفتاح اللغز؛ لأنها في محل نصب وقد قيدت الفعل بكتابة القرآن قبل البعثة، فلو قلنا (تخط بيمينك) لكان الفعل مطلقا والرسول أُمّي، أمّا والهاء مقيدة لهذا الفعل فإذاً الرسول ليس بأُمّي؛ لأن التقييد بالمفعول به (الهاء) التي تمثل القرآن الكريم في قوله: :﴿**وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ**﴾ تُثْبِت أن الرسول كان يعرف الكتابة قبل نزول القرآن بيد أنه لم يكتب القرآن وقتذاك.

يرى البحث أن هذه الشبهة قد وجدت طريقها في كتب السنة أكثر من الإمامية الذين ينزهون الأنبياء ويحاولون أن يخرجوا ما يوحي ظاهرة الى الانتقاص والحط من قدرهم، فلم يناقش علماء المسلمين الرواة الذين نقلوا هذه الروايات التي يساء بها لرسول الله؛ بل أنهم يرون أن في اميته رفعه وتنزيه له عن أن يتعلم عند المعلمين وأن يستمد جذور دينه من اصحاب الديانات الأخرى التي ادعي أنه التقى بهم امثال الراهب بحيرا في رحلته الى الشام، وجبرا في مكة وكذلك ورقة بن نوفل، إلا أن البحث يذهب الى أنه وأن التقى بكل هؤلاء ورغم كونه يعرف القراءة والكتابة فهو لم يستمد منهم أي ما يرتبط بدعوته فلم تكن هذه الادعاءات إلا مجموعة من الشبهات التي القاها مشركو مكة لغرض التشويش على الدعوة الإسلامية، استطاع المستشرقون أن يصوغوا منها شبهات جديد تابعهم الحداثيون على ذلك.

المطلب الثاني

تحليل الشبهة

اولاً : جذور شبهة أُمّية الرسول (صلى الله عليه وآله) في التراث الإسلامي

القرآن الكريم : جاءت لفظة "أُمّي" واشتقاقاتها في القرآن الكريم في ست آيات هي: قال تعالى:﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ**﴾(٢٢)، وقوله تعالى:﴿... **وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّنَ...**﴾(٢٣)، وقوله تعالى:﴿... **إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّنَ سَبِيلٌ** ...﴾(٢٤)، وقوله تعالى:﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ...**﴾(٢٥)، وقوله تعالى:﴿ ... **فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ** ...﴾(٢٦)، وقوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّنَ...**﴾(٢٧)، أمّا الآيات التي كانت مدار الشبهة في أُمية الرسول فهي، قال تعالى:﴿ **وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾(٢٨)، وقوله تعالى:﴿ **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا**﴾(٢٩).

كتب الحديث الشريف : جاء في كتاب البخاري «...حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: "مَا أَنَا بِقَارِئٍ" قَالَ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ. ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ

يَعْلَمْ﴾... »[٣٠]، وجاء في البخاري ايضا: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا»[٣١]، وجاء ايضا: «قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الخَمِيسِ، وَما يَوْمُ الخَمِيسِ، فَقُلتُ: يا ابْنَ عَبَّاسٍ، وَما يَوْمُ الخَمِيسِ؟! اشْتَدَّ برَسولِ الله ﷺ وَجَعُهُ، فَقالَ: ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لا تَضِلُّوا بَعْدِي، فَتَنَازَعُوا، وَما يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، وَقالوا: ما شَأْنُهُ أَهَجَرَ؟...»[٣٢]، وأمّا في صلح الحديبية جاء في كتاب مسلم : «...لَمَّا أُحْصِرَ النَّبِيُّ ﷺعِنْدَ الْبَيْتِ ، صَالَحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا فَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثًا ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ ، السَّيْفِ وَقِرَابِهِ ، وَلَا يَخْرُجَ بِأَحَدٍ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهَا ، وَلَا يَمْنَعَ أَحَدًا يَمْكُثُ بِهَا مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ ، قَالَ لِعَلِيٍّ : اكْتُبِ الشَّرْطَ بَيْنَنَا ، بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ، فَقَالَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ : لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله تَابَعْنَاكَ ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمْحَاهَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ : لَا وَالله ، لَا أَمْحَاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : أَرِنِي مَكَانَهَا ، فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَمَحَاهَا ، وَكَتَبَ ابْنُ عَبْدِ الله...»[٣٣].

كتب التفسير: وَجَدَت هذه الاشكالية في كتب التفسير مرتعا خصبا، لأن المفسرين يتعاملون مع النص القرآني بشكل مباشر، فالطبري في تفسير الآيات الأولى من سورة القلم ينقل رواية بدء نزول الوحي على رسول الله ولكن بصيغة مغايرة عمّا ذكرها البخاري، فعند الطبري صيغة جواب الرسول استفهام وليس نفي، أي أنه قال: ما أقرأ؟ ولم يقل: ما أنا بقارئ. ويؤكد هذا الخبر بروايتين متتاليتين[٣٤]، وفي تفسير "الدر المنثور" فقد ذُكِرَ الوجهان "النفي والاستفهام" بروايتين مختلفتين[٣٥]، أمّا في تفسير قوله تعالى:﴿ **وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[٣٦]، فقد ذهب النيسابوري الى أنه:«لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متهما بأنه طالع كتب الأوّلين، ولما أتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على جلائل

العلوم من غير تعلم ومطالعة»[٣٧]، فالآية هنا دليل على أُمّية الرسول والى هذا يذهب الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) بقوله: «أي ما كنت يا محمد تقرأ قبل القرآن كتابا، ولا تقدر على ذلك؛ لأنك أُمّي لا تقرأ، ولا تكتب، ﴿وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾أي لا تكتبه؛ لأنك لا تقدر على الكتابة. قال مجاهد: كان اهل الكتاب يجدون في كتبهم أن محمدا ﷺ لا يخط، ولا يقرأ، فنزلت هذه الآية. قال النحاس: وذلك دليل على نبوته؛ لأنه لا يكتب، ولا يخالط اهل الكتاب»[٣٨]، ويتابع الالوسي (ت١٢٧٠هـ) ذلك بقوله:«أي لو كنت ممن يقدر على التلاوة والخط أو ممن يعتادها لارتاب مشركو قريش وقالوا: لعله التقطه من كتب الأوائل ... هذا واختلف في أنه ﷺ هل كان بعد النبوة يقرأ ويكتب أم لا؟ فقيل: إنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يحسن الكتابة واختاره البغوي في التهذيب وقال: إنه الاصح، وادعى بعضهم أنه ﷺ صار يعلم الكتابة بعد أن كان لا يعلمها وعدم معرفتها بسبب المعجزة لهذه الآية»[٣٩].

كتب السيرة النبوية : تتشارك كتب السيرة مع كتب الحديث في نقل بعض الاخبار التي تصل في بعض الأحيان الى كتب التفسير خاصة التي تنهج المهنج الروائي، فمن الاخبار التي نقلتها كتب السيرة هي خبر بدء نزول الوحي على رسول الله، ففي سيرة ابن هشام جاء «قال رسول الله ﷺ: فجاءني جبريل، وانا نائم، بنمط من ديباج فيه كتاب، فقال: اقرأ؛ قال: قلت: ما اقرأ؟ قال: فغتّني به حتى ظننت أنه الموت، ثم ارسلني فقال: اقرأ؛ قال: قلت: ما اقرأ؟ قال: فغتّني به حتى ظننت أنه الموت، ثم ارسلني فقال: اقرأ؛ قال: قلت: ماذا اقرأ؟ قال: فغتّني به حتى ظننت أنه الموت، ثم ارسلني، فقال: فقلت ماذا اقرأ؟ ما اقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي...»[٤٠]، والى مثل هذه الرواية يذهب الطبري في تاريخه[٤١]، وينقل الصالحي (ت٩٤٢هـ) الرواية نفسها في سبل الهدى والرشاد[٤٢]، أمّا ابن كثير

(ت٧٧٤هـ) فهو ينقل رواية البخاري التي ترد فيها صيغة النفي "ما أنا بقارئ"[٤٣].

يتضح **أثر التراث الإسلامي** في هذه الشبهة في أن ما فهمه المسلمون من معنى الأمية الوارد في النص القرآني بأنها تعني عدم القراءة والكتابة، وهذا معنى اقره علماء اللغة، إلا أنه لا ينسجم مع توجه منظومة أهل البيت الذين اعتمدوا مجموعة من النصوص صادرة عن الأئمة (عليهم السلام) تذهب الى معنى مغاير لمفهوم الأمية في كتب اللغة، وكتب التفاسير.

فيما تراوحت الروايات في كتب الحديث بين مثبت للقراءة والكتابة وبين نافي لها، وهذا تخبط واضح منشاؤه عدم توخي الدقة في نقل الروايات، انجر الأمر الى المتأخرين الذين سلموا بهذه الروايات ولم يناقشوها من اجل استبعاد ما يسيء لشخص الرسول ولا يتلاءم مع ما جاء من مدح له في القرآن الكريم.

انتقل هذا الامر الى كتب التفسير التي اعتمدت في معالجتها لمفهوم الأمية على كتب اللغة والتي اثبتت –هذه الأخيرة– أن الأمية تعني عدم القراءة والكتابة، فلم يناقش المفسرون هذا التوجه وسلموا به وانجروا خلفه حتى وإن اساء الى شخصية مهمة بل أعظم شخصية عرفها التاريخ.

ويأتي دور كتب السير التي تنهج هي الأخرى منهج كتب الحديث في نقلها لأخبار ينقصها التحري والتدقيق فكانت هذه الكتب –كتب السير– هي الاخرى مصدرا للشبهات ومرتعا للإساءات التي جعلها المستشرقون والحداثيون منطلقا لتخرصاتهم.

ثانيا : مناقشة الشبهة:

تعد إشكالية أُمية النبي من الإشكالات التي لها جذور في التراث الإسلامي، ومن اجل توجيهها نحو الوجهة الصحيحة يضع البحث مجموعة من الأدلة، يرى أنها تؤدي الى نتيجة واحدة وهي أن الرسول كان يعرف القراءة والكتابة، وإن مصطلح الأُمّية لا يعني عدم القراءة والكتابة، وهذه الأدلة تنقسم على قسمين (أدلة عقلية وأدلة نقلية) فالأدلة العقلية هي:

من كمالات الأنبياء هي اشتمالهم على الكمالات المعرفة كالقراءة والكتابة وغيرها من لوازم المعرفة، وممّا لا يليق بنا أن نصفهم بالنقص عن عامة الناس.

اشتغال الرسول بالتجارة قبل البعثة يفضي الى أنه يجب أن يكون عارفا بالقراءة والكتابة، لأنه يحتاج الى اليها والى الحساب.

إن الإمام علي (عليه السلام) هو ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكاتب وحيه، وقد نهل من معين علم رسول الله، فهل يجوز عقلا أن يربي شخصا ويعلمه اشياء هو لا يجيدها، وكما نعلم من سيرة الإمام علي أنه لم يفارق رسول الله طيلة حياته، فمن باب أولى أن يكون رسول الله يجيد القراءة والكتابة حتى يعلمها للإمام علي، الذي يقول عن ذلك: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمني الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب»(٤٣).

أول خطاب وجهه الوحي لرسولنا الكريم هو (اقرأ) فلا يمكن أن يكون غير عارفا بالقراءة والكتابة ويطلب منه ذلك، أو أن جبريل لم يكن يعلم بذلك، وهذا خلاف العقل.

في صلح الحديبية محى الرسول صفته من الصلح وكتب بدل (رسول الله)

(محمد بن عبد الله).

لا يستفاد من النصوص القرآنية التي ذكر فيها لفظ (أُمي) أن رسول الله كان لا يقرأ ولا يكتب، غاية ما يستفاد منها أنه النبي المبعوث للأمة الأُمية أي التي ليس عندها كتاب سماوي.

يتضح اهتمام الرسول نفسه بالقراءة والكتابة عندما طلب من اسرى معركة بدر من المشركين أن يعلم كل واحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة لقاء حريته، فلا يعقل أن يفعل هذا وينسى نفسه.

يقوم كل من "وات" و"الجابري" بمقابلة الروايات التي جاءت مترددة بين النفي والاستفهام في بدء نزول الوحي ويرجحان جواب الرسول بالاستفهام عمّا يقرأ ولم ينفِ عن نفسه القراءة.

أمّا الأدلة النقلية فهي:

قوله تعالى : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[٤٥]، فلا يخاطب بهذا الخطاب من لا يقرأ ولا يكتب.

حديث رزية الخميس الذي رويَّ بصيغ متقاربة يدل مضمونها على أن الرسول كان يجيد القراءة والكتابة[٤٦].

وفي جواب من يستفهم عن صفة رسول الله في القرآن ولمَ وصفه بـ"الأُمّي"، فقد ورد عن الإمام الجواد (عليه السلام): «حدثنا احمد بن محمد عن ابي عبد الله البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) محمد بن علي

الرضا (عليه السلام) وقلت له: يا بن رسول الله لِمَ سمّي النبي الأُمّي؟ قال: ما يقول الناس؟ قال: قلت له: جعلت فداك يزعمون إنما سمّي النبي الأُمّي لأنه لم يكتب فقال: كذبوا عليهم لعنة الله أنى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه:﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾(الجمعة : ٢) فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ ويكتب بأثنين وسبعين أو [قال][*] بثلاثة وسبعين لسانا وإنما سمّي الأُمّي لأنه كان من اهل مكة، ومكة من امهات القرى وذلك قول الله تعالى في كتابه﴿**لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ (الشورى : ٧)[٤٧].

* هوامش البحث *

(١) النحل ١٦ : ١٠٣.

(٢) ظ / علي، تاريخ العرب في الإسلام : ١٦٩.

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة : ١/ ٢١.

(٤) الأصفهاني، المفردات : ٣٣.

(*)يرى الجابري « أن أياً من المعاجم العربية لم تذكر شاهدا من الشعر أو النثر العربي قبل الإسلام ورد فيه لفظ "الأُمّي" بمعنى عدم المعرفة بالقراءة والكتابة. كل ما فعلته تلك المعاجم هو أنها حاولت أن تجد لهذه اللفظة صلة مع لفظة "الأُمّ". وكان اللغوي الزجاج قد اقترح أن يكون لفظ "الأُمّي" نسبة الى الأُمّ، ثم أوّله تأوّيلا فقال: سمّي بذلك لأنه يكون على الحال التي تلده عليه أُمّه: لا يقرأ ولا يكتب! وقد اخذ عنه آخرون هذا "التأويل" وتبناه صاحب لسان العرب مما اعطى له صدقيّة. فصار "الأُمّي" هو "من لا يعرف القراءة والكتابة"». الجابري ، مدخل الى القرآن الكريم : ٩٥.

(٥) ابن منظور، لسان العرب : ٣/ ١٣٨، مادة أُمّم.

(٦) ظ : الطبرسي، مجمع البيان : ١/ ٢٨٨.

(٧) الشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى : ٤٧١-٤٧٢.

(٨) ظ : الأسد، مصادر الشعر الجاهلي : ٤٥.

(٩) ظ : الطاهري، الظاهرة القرآنية من الميتافيزيقا الى التاريخ :٤٨٥.

(١٠) الرصافي، الشخصية المحمدية : ١٦٦.

(١١) ظ : م . ن : ١٦٦ وما بعدها.

(١٢) الجابري، مدخل الى القرآن الكريم : ٩٣.

(١٣) ظ : جعيط، الوحي والقرآن والنبوة : ٤١ وما بعدها.

(١٤) ظ : الأخضر، من محمد الإيمان الى محمد التاريخ : ٦٦.

(١٥) ظ : ابن سلامة، ليلة الفلق : ٣٨.

(١٦) ظ : المجلسي، بحار الأنوار : ١٦/ ٢٣٧.

(١٧) مطهري، النبي الأُمّي : ٢١.

(١٨) ظ : الجنابي، مباحث قرآنية قراءة بمنطق تحليل النصّ : ١٠٩.

(١٩) ظ : م . ن : ١١٠ وما بعدها.

(٢٠) النحل ١٦ : ١٠٣.

(٢١) العنكبوت ٢٩ : ٤٨.

(٢٢) البقرة ٢ : ٧٨.

(٢٣) آل عمران ٣ : جزء من الآية ٢٠.

(٢٤) آل عمران ٣ : جزء من الآية ٧٥.

(٢٥) الاعراف ٧ : جزء من الآية ١٥٧.

(٢٦) الاعراف ٧ : جزء من الآية ١٥٨.

(٢٧) الجمعة ٦٢ : جزء من الآية ٢.

(٢٨) العنكبوت ٢٩ : ٤٨.

(٢٩) الفرقان ٢٥ : ٥.

(٣٠) البخاري، صحيح البخاري : ١/ ٤، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان الوحي الى رسول الله (ص)، ح/ ٣.

(٣١) م . ن : ٢/ ٦٧٦، كتاب الصوم، باب قول رسول الله(ص) (لانكتب ولا نحسب)، ح/ ١٨١٤.

(٣٢) م . ن : ٤/ ١٦١٢، كتاب المغازي، باب مرض النبي (ص) ووفاته، ح/ ٤١٦٨.

(٣٣) مسلم، صحيح مسلم : ٢/ ٨٥٨-٨٥٩، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، ح/ ١٧٨٣.

(٣٤) ظ : الطبري، تفسير الطبري : ٢٤/ ٥٢٨-٥٢٩.

(٣٥) ظ : السيوطي، الدر المنثور : ١٥/ ٥٢٠-٥٢٣.

(٣٦) العنكبوت ٢٩ : ٤٨.

(٣٧) النيسابوري، غرائب القرآن : ٣/ ٣٢٩؛ و ظ : الرازي، مفاتيح الغيب : ١٥/ ٢٥.

(٣٨) الشوكاني، فتح القدير : ٢١/ ١١٢٣.

(٣٩) الالوسي، روح المعاني : ٢١/ ٤.

(٤٠) ابن هشام/ السيرة النبوية : ١/ ٢٥٢-٢٥٣.

(٤١) ظ : الطبري، تاريخ الطبري : ٢/ ٢٩٨.

(٤٢) ظ : الصالحي، سبل الهدى والرشاد : ٢/ ٣١٢.

(٤٣) ظ : ابن كثير، السيرة النبوية : ١/ ٣٨٥.

(٤٤) الصدوق، الخصال : ٢/ ٥٧٢؛ و ظ : الطبري، دلائل الإمامة : ٢٣٥.

(٤٥) العلق ٩٦ : ١-٥.

(٤٦) البخاري، صحيح البخاري : ٤/ ١٦١٢، كتاب المغازي، باب مرض النبي (ص) ووفاته، ح/ ٤١٦٨؛ و ظ : مسلم، صحيح مسلم: ٢/ ٧٧١-٧٧٢، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي به، ح/ ١٦٣٧؛ وابن حنبل، المسند : ٣/ ٤٠٩، ح/ ١٩٣٥؛ والحاكم، المستدرك : ٣/ ٥٤٢.

(*) اشار المحقق الى أن هذا اللفظ زيادة من البحار.

(٤٧) الصفار، بصائر الدرجات : ٥/ ٢٦٣؛ و ظ :المجلسي، بحار الأنوار : ١٦/ ٢٣٦؛ و ظ : الصدوق، ، معاني الأخبار : ١/ ٨٨؛ و علل الشرائع : ١/ ١٦٧-١٦٨؛ والحر العاملي، الفصول المهمة : ١/ ٤١٢-٤١٣.

* المصادر والمراجع *

١. القرآن الكريم (جلَّ منزله وعلا).
٢. الآلوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تح محمود شكري الالوسي، (د . ط)، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د . ت).
٣. الأخضر، العفيف، من محمد الإيمان الى محمد التاريخ، ط/ ١، منشورات الجمل، كولونيا (المانيا) – بغداد، ٢٠١٤م.
٤. الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط/ ٨، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.
٥. الاصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تح محمد خليل عيتاني، ط/ ٦، دار المعرفة، بيروت ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
٦. البخاري، الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تح مصطفى ديب البغا، ط/ ٥، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٧. الجابري، محمد عابد، مدخل الى القرآن الكريم في التعريف بالقرآن، ط/ ٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م.
٨. جعيط، هشام، في السيرة النبوية "الوحي والقرآن والنبوة"، ط/ ٢، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.
٩. الجنابي، سيروان عبد الزهرة، مباحث قرآنية قراءة بمنطق تحليل النصّ، ط/ ١، دار الامير ، النجف الأشرف، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م.
١٠. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تح مصطفى عبد القادر عطا، ط/ ٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
١١. الحر العاملي، محمد بن الحسن، الفصول المهمة في معرفة اصول الأئمة، تح محمد بن محمد الحسين القائيني، مؤسسة معارف اسلامي امام رضا، قم، ١٣٧٦هـ ش – ١٤١٨هـ ق.
١٢. ابن حنبل، احمد (ت٢٤١هـ)، المسند، تح شعيب الأرنؤوط، ط/ ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
١٣. الرازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي أو التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط/ ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
١٤. الرصافي، معروف، كتاب الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس، ط/ ١، منشورات الجمل، المانيا، ٢٠٠٢م.

١٥. ابن سلامة، فتحي، ليلة الفلق، تر البشير بن سلامة، ط/ ١، منشورات الجمل، كولونيا – المانيا، ٢٠٠٥م.
١٦. السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/ ١، دار هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٧. الشرفي، عبد المجيد، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى الى نهاية القرن الرابع / العاشر، (د . ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٦م.
١٨. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح يوسف الغوش، ط/ ٤، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
١٩. الصالحي، محمد بن يوسف (ت٩٢٤هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح مصطفى عبد الواحد، (د . ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٢٠. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ)، الخصال، تح علي اكبر غفاري، ط/ ٥، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المشرفة، ١٤١٦هـ.
٢١. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ)، علل الشرائع، تح فضل الله الطباطبائي اليزدي، ط/ ٢، المطبعة العلمية، قم – ايران، ١٣٦٧هـ ش – ١٣٨٤هـ ق.
٢٢. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ)، معاني الأخبار، تح محمد كاظم الموسوي، ط/ ١، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
٢٣. الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠)، بصائر الدرجات، ط/ ١، منشورات الأعلمي، بيروت – لبنان، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
٢٤. الطاهري، عادل، الظاهرة القرآنية من الميتافيزيقا الى التاريخ، مقالة منشورة ضمن كتاب "علوم القرآن في الإبستمية المعاصرة"، ط/ ١، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، المملكة المغربية – الرباط، ٢٠١٨م.
٢٥. الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، ط/ ٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تح

عبد الله عبد المحسن التركي، ط/ ١، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٧. الطبري، محمد بن جرير بن رستم (من اعلام القرن الخامس الهجري)، دلائل الإمامة، تح قسم الدراسات الإسلامية، ط/ ١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ.
٢٨. علي، جواد، تاريخ العرب في الإسلام، (د . ط)، دار الحداثة، بيروت، (د . ت).
٢٩. ابن فارس، أبو الحسن احمد، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، ط/ ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ -١٩٩١م.
٣٠. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تح مصطفى عبد الواحد، (د . ط)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٣١. المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح مؤسسة احياء الكتب الإسلامية، (د . ط)، نور وحي، قم المقدسة – ايران، ١٣٨٨هـ ش – ١٤٣٠هـ ق.
٣٢. مطهري، مرتضى، النبي الأُمّي، تر محمد علي التسخيري، ط/ ٢، الدار الإسلامية، طهران، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٣. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، (د . ط)، دار المعارف – القاهرة، (د . ت).
٣٤. النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين القمي، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح زكريا عميرات، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٣٥. النيسابوري، ابو الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح نظر محمد الفاريابي، ط/ ١، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣٦. ابن هشام، السيرة النبوية، تح مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط/ ١، دار أحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د . ت).

❊ ❊ ❊